آليّة التغيّـرات الصّوتيّة في ألفاظ" معجم العين" الفارسيّة المُعرّبة

د. عبدالكريم جرادات*

د. عمر عبدالمحسن الخزاعلة*

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٠٧/٩/٢٧ تاريخ القبول: ٢٠٠٧/١٢/٣٠

ملخّص

تناول البحث الألفاظ الفارسية المعرّبة التي جاءت في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد تم تصنيف هذه الألفاظ وفق ما طرأ عليها من تغيّرات صوتية، أثّت إلى تغيّر في أصواتها عند دخولها العربية واستعمالها استعمالاً عربياً فصيحاً.

لقد كانت التغيرات الصوتية تتراوح أنواعها بين الكثرة في مجال والقلّة في آخر، فالتغيرات كثيراً ما كانت تحصل بين الصوامت ذات المخارج الصوتية المتقاربة والمتشابهة، وكانت تقلّ بين حروف العلة على الرغم من كثرة تبادلها في العربية ، ويلحظ أن كثيراً من التغيرات قد جاءت بسبب وجود أصوات في اللغة الفارسية غير موجودة في العربية، ويمكن أن تكون هذه الأصوات قد بقيت على ما هي عليه في اللسان العربي آنذاك عند نطقه لا عند كتابته، لأن هذه الأصوات الفارسية لا شبيه لها في الرسم الإملائي العربي؛ لذلك كان لا بد من حدوث هذه التغيرات، فكانت تنزع إلى أقربها مخارج وصفات.

وتعرّضت بعض الألفاظ الفارسية لحذف بعض أصواتها، وبعضها تعرّض للزيادة، فيما حدثت تغيراتٌ في بعض الألفاظ بمطل حركة ما لتصير صوتاً تاماً، وتقصير بعض الأصوات لتصبح حركةً قصيرةً غير مشبعة، وهذان الأمـران : المطـل والتقصير ، مرتبطان بحروف العلة التي تخضع للمطل والتقصير في العربية أيضاً، وهذا لا يكون في الصوامت.

Abstract

Veal Changes Mechanism in the Farsi Arabised Terms in "Al-Ain Dictionary"

Dr. Abdulkareem Ali Jaradat & Dr. Omar Abdulmouhsen Khazaileh

This paper deals with the Arabic zed Persian expressions mentioned in Al-Farahedi's dictionary (Al-'Aain). These expressions are classified according to the phonological changes that occurred when they were borrowed and used in Standard Arabic.

These changes are quite common in the consonants that have a similar place of articulation, but few changes have occurred to the vowels. It is noticed that most of the phonological changes are due to the fact that the Persian sounds have no equivalents in Arabic. Further, these sounds could be used in the spoken Arabic at that time, but not in the written form because they have no orthographic symbols in Arabic.

The Persian expressions are subject to different types of phonological changes including the insertion and addition of consonants and the process of shortening or lengthening of vowels.

* مركز اللغات، جامعة آل البيت.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

يهدف هذا البحث إلى رصد مجموعة الألفاظ الفارسية في أول معجم عربي، معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم إيضاح ما حدث لهذه الألفاظ من تغيّرات صوتية بدخولها العربية واستعمالها ألفاظاً عربية معجمية جرت مجرى الألفاظ العربية الفصيحة، لا يدل عليها دليل بأنها فارسية الأصل إلا الأمانة العلمية للمعجميين العرب الأوائل بدءاً من الخليل الذي أثبت في معجمه هذه الألفاظ بأصولها.

إن وجود الألفاظ الفارسية مستعملةً في العربية ومضمّنةً في معاجمها أمر لا يعيب العربية بشيء، فالتأثر والتأثير بين الألفاظ قائم بين اللغات، وبخاصة المتجاورة، كما هو الحال في التبادل الثقافي والحضاري بين الأمم، وإن كان أمر تحديد المؤثر والمتأثر غايةً في الصعوبة نظراً للبعدين : الزماني والمكاني، إلا أن اللغات الحية هي التي يلحقها التطور والحداثة مع الحفاظ على أصولها ومنابتها، وهذا شأن اللغة العربية التي واكبت الحضارات، محافظةً على أصولها وجذورها، صالحةً بما فيها من بلاغة وجزالة وسلاسة، تكفّل الله تعالى بحفظها، بحفظه للقرآن الكريم بلغته العربية.

وبحثت مؤلفاتٌ كثيرةٌ ودراساتٌ عدّة قديماً وحديثاً في الألفاظ الفارسية الدخيلة في العربية، وقواعد التعريب[1] ، وبيان الاقتراض المعجمي بين اللغتين في المعاجم والشعر والنثر، إلا أنه لم يتمّ تخصيص دراسة مستقلة لتحليل الألفاظ الفارسية من الناحية الصوتية في معجم العين وبيان التغير الذي لحق هذه الألفاظ عند دخولها العربية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة محاولةً جمْعَ هذه الألفاظ الفارسية وبيان صورتها في العربية مع ما لحقها من تغيير، وتفسير هذا التغيير وفقاً للاستعمال اللغوي في العربية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى:

١. إطلالة على منهج الخليل في تمييز اللفظ بين العربي الأصيل و المعرّب والدخيل .
٢. التغيرات الصوتية للألفاظ الفارسية المعرّبة في معجم العين: وتشمل التغيرات الصوتية التي لحقت بالألفاظ الفارسية في الاستعمال اللغوي العربي، من مماثلة أو مخالفة أو قلب مكاني، وما يرتبط بذلك من مخارج الحروف وصفاتها.
٣. خاتمة البحث ونتائجه.

منهجية البحث:

يحتوي هذا البحث على الألفاظ الفارسية جميعها الواردة في معجم العين، وعلى التغيرات الصوتية التي لحقت بها، إذ جاءت الخطوات الأولية على النحو الآتي :

١ - رصد الألفاظ الفارسية المعرّبة في معجم العين للخليل الفراهيدي.
٢ - رصد الألفاظ الفارسية من أهم المعاجم الفارسية .
٣ - تقسيم هذه الألفاظ وفق التغيرات التي لحقت بها : تغيرات صوتية، تغيرات صرفية، وتغيرات دلالية.

---

١) ينظر: الجواليقي، موهوب بن أحمد (٤٦٦ -٥٤٠هـ) ، **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**. تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٣، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٥ ، ص٣ -١٢. السيوطي ، جلال الدين (٨٤٩ -٩١١هـ) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين، ط٣، دار التراث، القاهرة، د.ت. ج١ / ص٢٦٨ -٢٩٤) .قنيبي ، حامد صادق. **دراسات في تأصيل المعرّبات والمصطلح** . ط١، دار الجيل بيروت ودار عمار بالأردن ١٩٩١. وأبو صفية، جاسر. **معرّب القرآن عربي أصيل** (مقدّم في ندوة /الأصيل والدخيل في التراث العربي الإسلامي، تونس ٢٧ -٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٨، ط١، دار أجا، الرياض، ٢٠٠٠.

٤ - اجتزاء الألفاظ ذات العلاقة بالتغيرات الصوتية .

٥ - تقسيم هذه الألفاظ إلى أقسامٍ محددة، يشمل كل قسم منها الألفاظ الفارسية المعرّبة التي لها علّةٌ صوتيةٌ واحدةٌ أدّت إلى هذا التغيّر، نحو :تحوّل صوت الدال ذالاً؛ إذ ورد هذا التحول في ثماني كلمات شكّلت هذا القسم الخاص بها.

٦ - تحليل أنموذجٍ واحدٍ من كل قسم، فالجزء دالٌ على الكلّ.

٧ - يتمّ ذكر الكلمة المعرّبة الواردة في معجم العين ثم صورتها في المعاجم الفارسية، ويُذكر معناها اللغوي.

٨ - إظهار وجه التغيّر بين الكلمتين الفارسية الأصيلة والمعرّبة.

٩ - بيان العلّة الصوتية التي أدّت إلى هذا التغيّر وفق القوانين الصوتية العربية؛ إذ تمّ اعتماد بعض المراجع الصوتية العربية لهذه الغاية، وتجنب الإكثار منها تجنباً للخلط بين المصطلحات التي تشكل عائقاً كبيراً في كثير من الدراسات، على الرغم من أهمية تلك المراجع ودورها في إغناء البحث الصوتي في اللغة العربية.

١٠ - التحليل والتعليق بما ينفع البحث .

وبعد :

فإن هناك ألفاظاً فارسيةً معرّبةً وردت في معجم العين للخليل الفراهيدي، ولم يلحق بها تغييرٌ صوتيٌّ ، فتمّ إغفالها في هذا البحث، كما أن هناك ألفاظاً أخرى لا تخضع للقوانين الصوتية العربية فتمّ استثناؤها أيضا ؛ لأن الاجتهاد فيها دون سندٍ علميٍّ لا جدوى منه.

ومن هنا جاء البحث ليظهر التغيرات الصوتية التي لحقت بالألفاظ الفارسية المعرّبة، على أن يكون هناك بحثٌ آخر ينظر في التغيرات الصرفية والدلالية التي لحقت بالألفاظ الفارسية المعرّبة الواردة في معجم العين للخليل، وسبب تحديده بهذا المعجم خاصةً دون غيره إنما كان لأوليّته وأهميته فهو أول معجمٍ عربيٍّ مكتملٍ، ولأهمية مؤلفه ومذهبه البصري، فهو المقيم في البصرة القريبة من بلاد فارس، وهذا يعني – دون شك – أنه كان مطّلعاً على تلك اللغة وعلى معرفةٍ بها، وبذلك تكون درجة مصداقية ما جاء في معجمه أكبر من تلك التي جاءت في المصنفات والمعاجم اللاحقة، فالبعد الزماني والبعد المكاني لهما أهميتهما في التصنيف والتدوين.

أولا: منهج الخليل في تمييز اللفظ بين العربي الأصيل والمعرب والدخيل.

إن المتتبع لمنهج الخليل في معجمه العين ينتهي إلى أنه عالمٌ لغويٌّ فذٌ دون شك، فهو المتمكن في العربية، وهذا لا يحتاج إلى دليل، إذ استند تلميذه سيبويه إلى آرائه في أول مصنفٍ مختصٍّ في اللغة العربية وصنوفها وهو كتاب سيبويه، الذي يزخر بما نصّ عليه الخليل في اللغة والنحو والصرف والدلالة المعجمية، زيادةً على علم العروض الذي ابتكره الخليل ، ولا يزال خالداً في العربية. كما أن المتتبع لمعجم العين يرى علم الخليل في الألفاظ المعربة والدخيلة وإحاطته بها، فله فضل السبق والريادة في كثيرٍ من قوانينها والتي يميز فيها بين اللفظ الأصيل والمعرب والدخيل، والذين جاءوا بعده ساروا على نهجه واهتدوا بعلمه، فأضافوا وزادوا على ما بدأه وأرساه، كما أنه يمكن عدّ الخليل عالماً اجتماعياً، بما جاء في معجمه من وصفٍ لجوانب الحياة الاجتماعية العربية وغيرها، وقد تناول كثيرٌ من علماء العربية القدماء الألفاظ المعرّبة، وكانت لهم منهجيتهم الخاصة ، إلا أنها لم تخرج بعيداً عما جاء به الخليل، كالجواليقي والسيوطي وغيرهما، كما عني بهذا الجانب علماء العربية المحدثون ، فكانت لهم

مصنفاتهم ودراساتهم وبحوثهم القيمة دون شك .

ويمكن حصر منهجية الخليل في معرفة اللفظ العربي الأصيل من المعرب والدخيل على النحو الآتي:

١. أمارات اللفظ الدخيل:

صرّح الخليل في غير موضع في معجمه العين بأنّ الألفاظ العربية الأصيلة تخضع إلى أبنيةٍ مخصوصة تـشير في نهاية الأمر إلى أنها معرّبةٌ أو دخيلةٌ، ومن هذه الأبنية الكلمات الرباعية و الخماسية؛ إذ يحكم على بعضها بأنها غير عربية إذا خلت الكلمة الخماسية من أحد الحروف الآتية: الراء واللام والنون والفاء والباء والمـيم[١] ، وهـي التي تسمى حروف الذلق، التي يعتمد في نطقها على صدر اللسان وطرفه [٢] وهي من أكثر الحروف استعمالاً في الكلام العربي وأسهل نطقاً من غيرها، تساعد المتكلم على سرعة الكلام وقلة التلعثم أو التعثر[٣] .

والحال نفسه في الكلمات التي يجتمع فيها الجيم مع القاف ، فهي ليست بعربية، نحو الجوالـق والمنجنيـق [٤]، وكذلك الكلمات التي تتلو فيها الشين اللام مع القاف نحو: الأقلش[٥].

ومن المعايير التي ذكرها الخليل للتمييز بين العربي الأصيل وغيره المعرّب أو الدخيل أن الكلمـة العربيـة لا يأتي فيها الزاي بعد الدال نحو : هندز ، فتبدل الزاي سيناً فتصبح (هندس يهندس هندسة مهندس)[٦] .

وأشار الخليل إلى اجتماع الحروف معاً في الكلمة العربية، ودور هذه الحروف في بناء الكلمـة وخصائـصها، وذلك عند حديثه عن حرفي العين والقاف، فهو يعدّهما من أطلق الحروف وأضخمها جرساً، لا يدخلان في بناء إلا حسّـناه. ومثل هذه المعايير بتفصيلاتها متناثرةٌ في معجم العين، وتدل على منهجيته في هذا الحقل اللغوي .

إن هذه المعايير التي وضعها الخليل تنبئ عن سعة علمه واطلاعه على الألفاظ العربية وأبنيتها، مما أدى إلـى معرفة الألفاظ المعربة والدخيلة بالنظر إلى مثل هذه المعايير.

٢. أمارات مصدر الكلمة المعرّبة:

نظر الخليل في الكلمات المعرّبة ، وردّ بعضها إلى أصولها وجذورها في لغتها الأم، وأظهر معانيها، وصـرّح بأصلها، نحو قوله: ديابوذ ومعناه الثوب الذي له سدّان، وهو كساء، وهذه اللفظة ليست بعربية، وهـي بالفارسـية دوبـوذ ولكنها عُرّبت[٧] .

٣. أمارات الترادف في الكلمة العربية والفارسية:

وأظهر الخليل معرفته بالفارسية عند تفسيره للكلمة العربية؛ إذ يشير إلى مرادف الكلمة العربية الموجـود فـي

---

(١) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ). **كتاب العين**.تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغـداد، ١٩٨٠ ٢/ ٣٤٥.

(٢) أنيس، إبراهيم . **الأصوات اللغوية** . مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٥ ص١١٠.

(٣) أنيس، **الأصوات اللغوية** ١١٠ .

(٤) الفراهيدي ، **العين** ٦/٥.

(٥) **المصدر السابق** ٤١/٥.

(٦) إبراهيم ، رجب . **الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحـديث** . ط١ ، دار القـاهرة، القـاهرة، جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢ ، ص٨.

(٧) الفراهيدي ، **العين** ١٣/٨.

الفارسية دليلاً على سعة اطلاعه ومعرفته بها، دون وجود تقارب صوتي أو صرفي بين المترادفين، وابتعاد لفظ أحدهما عن الآخر في النطق والبنية، ومن ذلك قوله : بأن الشولقي هو الذي يبيع الحلاوة، وهو بالفارسية الرس[١].

٤. أمارات التغيّر الصوتي للكلمة الفارسية بعد دخولها العربية:

إن هذا التغيّر جزءٌ رئيسٌ من هذه الدراسة؛ إذ إن الكلمة الفارسية يلحقها تغييرٌ في نطقها وبنيتها بعد دخولها العربية؛ وذلك لاختلاف القوانين الصوتية بين اللغتين، واختلاف بعض الحروف، فهناك حروفٌ فارسيةٌ لا وجود لها في العربية، وهي : (پ) الذي يشبه (P) في الإنجليزية ، و (چ) الذي يشبه (ch) في الإنجليزية ، و (ژ) الذي يشبه (j) في الفرنسية، و(گ) الذي يشبه الجيم القاهرية دون تعطيش.

وقد فسّر الخليل هذه التغيرات التي تلحق بعض الألفاظ الفارسية بعد دخولها العربية، بالنظر إلى خصائص تركيب البنية العربية، وهذا النظر لا يكون إلا من متخصصٍ حاذقٍ محيطٍ بالبناء اللغوي للعربية، إذا ما سلّمنا بأولية معجم العين وأهميته في الدراسات والمعاجم اللاحقة له.

ثانياً: التغيرات الصوتية للألفاظ الفارسية المعرّبة في معجم العين:

تختصُّ كل لغةٍ بخصائصَ معينةٍ لا تكون لغيرها من اللغات، فهي من ثوابت وجودها وحياتها، ويأتي الاقتراض المعجمي بين اللغات دليلاً على خصوصية كل لغة، وذلك بما يلحق الألفاظ المعرّبة من تغييرات صوتيةٍ أو صرفيةٍ تناسب الحقل اللغوي الجديد لهذه الألفاظ، فقد تشترك اللغتان (العربية والفارسية) في بعض الأصوات ولكنهما تختلفان في أخرى، وعند الاقتراض من هذه اللغة أو تلك، فإنه لا بدَّ من ظهور ذلك الاشتراك أو ذلك الاختلاف، وأكثر ما يكون التباين في النواحي الصوتية.

وفيما يأتي التغيرات الصوتية التي لحقت بالألفاظ الفارسية المعرّبة في معجم العين وفق الأقسام التي تحتوي على الكلمات المتشابهة ، من حيث التغير الصوتي وأسبابه:

١. تحول الدال ذالاً :

فالوذج[٢] : معرّب (پالودگ)[٣] من الفهلوية، أما في الفارسية الحديثة فهي (پالوده) أو (فالوده).

التغير الصوتي: تحوّل صوت الدال ذالاً.

العلّة الصوتية: كلاهما متقاربان في المخرج الصوتي ومجهور، ولاشتراكهما في صفة الجهر، جاء هذا التحول.

وفي المقابل، فإن العربية تجيز تحوّل الذال دالاً بسبب المخرج والصفة، ومن ذلك قوله تعالى: (فهل من مدّكر)[٤] ، إذ إن أصل كلمة (مدّكر) هو (مذتكر)، لأن الفعل الأصلي (ذكر)، وبسبب أن فاء الفعل ذال، تحول صوت التاء إلى دال لقرب مخرج الدال والذال واشتراكهما في الجهر، فأصبحت (مذدكر) ثم تحول صوت الذال دالاً

(١) الفراهيدي ، العين، ٤١/٥.

(٢) المصدر السابق ٣٣/٢.

(٣) تبريزى ، محمد حسين. **برهان قاطع** ، چاپ پنجم ، باهتمام دكتر محمد معين ، مؤسسه انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٦٢ هـ. ش ، ٣٥٨/١.

(٤) القمر / ١٥.

وأُدغما، فأصبحت الكلمة (مدّكر)، ومن هذا الباب : مدّخر ومدّخرات وادّخار .

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة الواردة في معجم العين للخليل الفراهيدي، وحدث فيها مثل هذا التغيـر الـصوتي فهي: باذنجان، بانرنق معرب" بادرنگ" وهو نوع من أنواع القثاء[1] ، الفانيذ معـرب "پانيـذ" وهـو نـوع مـن الحلواء[2]، الشعوذة معرب "شعبده" وهو السحر[3] ، الأنجذان معرب "انگدان"وهو صمغ الحلتيت[4] ، ديابوذ معرب " دوپود " وهو ثوب مخطط بلونين[5] .

٢. تحوّل صوت (گ) الفارسي جيماً

باذنجان[6] : معرب (بادنگان)[7] ، وهو نباتٌ معروفٌ .

التغير الصوتي: تحول صوت (گ) الفارسي إلى صوت الجيم العربي.

العلة الصوتية: وعلّـة هذا التحول كما نصّ على ذلك سيبويه بأن الحرف الذي بين الكاف والجيم يتحـول فـي العربية إلى (ج)؛ لأنه ليس في العربية (گ) الذي يشبه الجيم القاهرية، وقد يتحوّل هذا الصوت إلى القاف[8] .

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة الواردة في معجم العين، وحدث فيها مثل هذا التغيّـر الصوتي فهي : بنج،معرب " پنگ" وهو نبات مخدر[9] ، أحمرجون، معرب " گون" بمعنى لون [10] ، أنجذان، جونة، جـوهر، جـصّ، جـرم معرب"گرم"يعني الحر أو أرض شديدة الحرارة[11] ، جوز، جند معرب "گند" يعني العسكر[12] ، جلـسان معـرب "گلشن" ويعني روضة الزهر [13] ، جاموس، فالوذج، الجربزة معرب "گربز" وهو الـذكي الـشجاع[14] ، جوالـق معرب"گوال" وتعني العدل الكبير[15] ، اللجام، الصنج، الصولجان، السجّـيل، الفيج معرب "پيك" وهو الرسول[16] ، النرجس، الفنزج معرب "پنجه" ويعني رقص المجوس[17] النارجيل معرب " نارگيل" وهو الجوز الهندي واستخدمت عندنا بمعنى " الأركيلة" لأنها تشبه شكلها[18] ، سجستان، الفنجانة، ديباج.

---

(١) تبريزى ، برهان قاطع ٢٠٩/١.
(٢) المصدر السابق، ٣٦٠/١.
(٣) المصدر السابق، ١٢٦٩/٣.
(٤) المصدر السابق، ١٧٤/١.
(٥) معين، محمد . فرهنگ فارسى چاپ دوازدهم ، موسسه انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٧٤ هـ . ش ، ١٥٧١/٢.
(٦) الفراهيدي ، العين ٢٣٤/٣.
(٧) تبريزى ، برهان قاطع ٢١٣/١.
(٨) ينظر:سيبويه،عمرو بن عثمان(٢٨٤-٣٥٨هـ) كتاب سيبويه،تحقيق عبدالسلام هارون٣٠٣/٤-٣٠٧،إبراهيم،رجب. الاقتراض المعجمي ١٠.
(٩) التونجي، محمد . معجم المعربات الفارسية ، ط٢ ، مكتبة اللبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص٣٤.
(١٠)) تبريزى، برهان قاطع ١٨٦١/٣.
(١١) المصدر السابق، ١٨٠٠/٣.
(١٢) المصدر السابق، ١٨٤١/٣.
(١٣) معين، محمد. فرهنگ فارسى ٣٣٧١/٣.
(١٤) تبريزى، برهان قاطع ١٧٨٤/٣.
(١٥) المصدر السابق، ١٨٤٨/٣.
(١٦) المصدر السابق، ٤٤٥/١.
(١٧) المصدر السابق، ٤٢١/١.
(١٨) المصدر السابق، ٧٠٩٤/٤.

٣. تحوّل صوت (پ) الفارسي إلى صوت الباء العربي.

بهن[١] : معرّب (بهــن) [٢] ، والمعنى أن البهوني من الإبل ما يكون بين العربية والكرمانية وهو دخيل في الكلام، ومعناه بالفارسية (عريض ، ممتد).

التغيّــر الصوتي: تحول صوت (پ) الفارسي إلى صوت (الباء) العربي.

العلة الصوتية: إن صوت (پ) في الفارسية هو بين صوتي الباء والفاء، ويشبه صوت (P) في الإنجليزيــة، وعلة هذا التغيّر أن (پ) صوتٌ شفويٌ، والباء في العربية صوتٌ شفويٌ أيضاً، والفاء صوتٌ أسنانيٌ - شفويٌ[٣]، على الرغم من اختلافهما في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، فالباء شديدٌ مجهورٌ، والفاء رخوٌ مهمــوسٌ، إلا أن قرب مخرجهما أدى إلى تحول (پ) الفارسية إليهما.

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة التي وردت في معجم العين وحدث فيها مثل هذا التغير الصوتي فهي : الكرباسة معرب "كرپاسه" وتعني الثوب الخشن[٤] ، ديابوذ، بنجرقات مفردها بنجره معرب "پنجره" وتعني النافذه او القفس[٥].

٤. تحوّل صوت (گ) الفارسي إلى صوت القاف العربي.

دهقان[٦] : معرب دهگان ، وهو المزارع [٧] كلمةٌ مركبةٌ من (ده : قرية ، گان : لاحقة نسبية) .

التغير الصوتي: تحول صوت (گ) الفارسي إلى صوت القاف العربي.

العلة الصوتية: إن مخرج الصوت الفارسي (گ) الذي يشبه الجيم القاهرية و(g) الانجليزية من أقصى الحنك، تحول إلى صوت القاف العربي الذي مخرجه من وسط الحنك، والذي أدى إلى ذلك هو أن هذا الــصوت (گ) فــي الفارسية غير موجود في العربية الفصيحة، وهو واحدٌ من أربعة أصوات لا توجد في العربية، مما يجعلها عرضــةً لأن تتغيّــر إلى صوتٍ موجودٍ في العربية قريبٍ من مخرجه أو مشارك له في صفاته .

وقد أشار رجب إبراهيم إلى أن تحول صوت (گ) الفارسي إلى القاف في العربية هو تحول غير مطردٍ، أي أنه قد يتحول إلى صوت الجيم في العربية أو إلى صوت الخاء، وعلة هذا التحول هو قرب المخــرج الــصوتي لهــذه الأصوات [٨] .

ويمكن تفسير هذا التغيّــر بشكل عام، بأن القاف مخرجه من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك، أما الكاف فمخرجه من أسفل مخرج القاف، علماً أن القاف صوتٌ مجهورٌ، والكاف مهموسٌ، ومثــل هــذا التبــادل موجودٌ في العربية الفصيحة نحو: قُحّ – كُحّ، وقشط وكشط، كما أن من اللهجات الفلسطينية ما تبدل القــاف كافــاً، نحو: القمر والكمر، إذ يبدلونها بشكل مطرد.

---

(١) الفراهيدي، العين ٥٩/٤.

(٢) عميد، حسن. **فرهنگ فارسی عميد** ،چاپ سوم ، مؤسسه انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٧٤ هــ . ش ٥٨٩/١.

(٣) بشر، كمال. **الأصوات العربية**، ١٩، وأنيس، الأصوات اللغوية ٤٥ -٤٦.

(٤) تبريزى ، **برهان قاطع** ١٦١٢/٣.

(٥) **المصدر السابق**، ٤٢٠/١.

(٦) الفراهيدي ، العين ٢٩٩/٢.

(٧) صمصامى، سيد محمد. **پيشوندها وپسوندهاى زبان فارسي** ، ، موسسه انتشارات مشعل ، ص ٣٥٩.

(٨) إبراهيم، رجب. **الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية** ٢٠ -٢١.

أما الألفاظ الفارسية المعربة الواردة في معجم العين، وحدث فيها هذا التغيّـر فهي : بنجرقات، بقم معرب "بكم" وهو صبغ يصبغ به[١] ، خورنق معرب"خورنگاه" ويعني مكان الطعام والشراب[٢] ، اللقلاق معرب"لگلگ" وهو الطائر المعروف[٣] ، بانرنق، اللقن، دانق معرب"دانگ" وهو سدس الدرهم[٤]

٥. تحوّل صوت (الهاء) الفارسي إلى صوت القاف في العربية.

باشق[٥] : معرب (باشه)،وهو أحد طيور الصيد [٦] .

التغير الصوتي: تحول صوت الهاء في الفارسية إلى صوت القاف في العربية.

العلة الصوتية: إن الألفاظ الفارسية التي تنتهي بالهاء (غير الملفوظة) يجري عليها التغيير في صوت الهاء في آخر الكلمة، لأن الهاء لا تثبت في الفارسية، فتقلب إلى همزةٍ أو باءٍ أو جيمٍ أو قافٍ، وهذا بشكلٍ مطردٍ.

ويعلّل رجب إبراهيم تحول صوت الهاء إلى القاف في العربية بأن الهاء في الفارسية قد ردت إلى أصلها في الفارسية وهو (گ) الذي يشبه الجيم القاهرية دون تعطيش، ثم قلب هذا الصوت الفارسي إلى صوت القاف في العربية أو الجيم لقرب مخرج الكاف في الفارسية من القاف في العربية[٧]

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة في معجم العين وحدث لها مثل هذا التغير فهي : خندق، جوالق ، برق معرب"برة" وهو الحمل[٨]

٦. تحوّل صوت (الهاء) الفارسي إلى صوت الجيم العربي.

بردج[٩] : معرّب برده [١٠] وهي بمعنى الغلام أو السبيّـة

التغير الصوتي: تحول صوت الهاء الفارسي إلى الجيم في العربية.

العلة الصوتية: :إن صوت الهاء في آخر الكلمة الفارسية لا يثبت، فيتحول إلى القاف أو الجيم أو الهمزة في العربية، إذ عاد صوت الهاء الفارسي إلى أصله الفارسي وهو الكاف (گ) الذي يشبه (g) الإنجليزية، وهذا الصوت الفارسي غير موجودٍ في العربية، فأبدل جيماً لقرب المخرج .

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة في معجم العين وحدث لها مثل هذا التغير فهي : الكُسبج معرب "كسبه" وهو عصارة السمسم واللوز والجوز وغيره[١١] ، الكرّج (معرب "كره"ولد الجواد أو الحمار وهي عندنا اسم لإحدى الألعاب الشعبية[١٢] ، دهنج (معرب "دهنه" وهو جوهر لونه أخضر[١٣].

---

(١) معين، محمد. فرهنگ فارسي ٥٥٦/١.
(٢) معين، محمد. فرهنگ فارسي ١٤٥٥/١.
(٣) تبريزى ، برهان قاطع ١٩٠٢/٣.
(٤) المصدر السابق، ٨٢٠/٢.
(٥) الفراهيدي، العين ٤٠٢/٤.
(٦) معين، محمد. فرهنگ فارسي ٤٦٠/١.
(٧) إبراهيم، رجب. الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية ٢٦.
(٨) تبريزى ، برهان قاطع ٢٦٨/١.
(٩) الفراهيدي، العين ٢٠٤/٦.
(١٠) تبريزى ، برهان قاطع ٢٥٣/١.
(١١) المصدر السابق، ١٦٤٢/٣.
(١٢) معين، محمد. فرهنگ فارسي ٢٩٦٠/٣.
(١٣) تبريزى ، برهان قاطع ٩٠٦/٢.

٧. تحوّل صوت (التاء) في الفارسية إلى صوت (الطاء) في العربية.

بربط[١] : معرّب (بربت) [٢] ، وتعني العود أو الآلة الموسيقية وهي مركبة من "بر" بمعنى صدر، و"بت" بمعنى البط، لأن الآلة الموسيقية العود تشبه صدر البطة.

التغيير الصوتي: تحوّل صوت التاء الفارسي إلى صوت الطاء العربي.

العلة الصوتية: إن التاء والطاء صوتان أسنانيان – لثويان [٣] ، وكلاهما شديدٌ مهموسٌ، إلا أن الطاء من أصوات الإطباق[٤] وفي العربية الفصيحة يتحول صوت التاء من بناء (افتعل) ومشتقاته إلى طاء ، إذا كان فاء الفعل طاءً، ثم يدغمان، نحو: اطلع – اطّطلع - اطّلع، ومطّلع واطّلاع، ومنه قوله تعالى: (نار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة) [٥] .

وقد عدّ رجب إبراهيم صوت الطاء صوتاً مجهوراً [٦] في حين عدّه إبراهيم أنيس مهموساً، إلا أنه يرى أن الطاء القديمة صوتٌ مجهورٌ يختلف من صوت الطاء الذي ننطق به الآن [٧] ونعتقد بصحة جهر الطاء لأن صوت" التاء" صار طاءً ليناسب الجهد في الراء والباء.

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة في معجم العين، وحدث لها مثل هذا التغير فهي: طرخان[٨] معرب"ترخان"وهو لقب يمنح لكل من يؤدي خدمة جليلة للسلطان. طست، طنبور، طخمورت معرب"تهمورث" وهو اسم أحد ملوك الفرس[٩] ، الطّرز معرب "ترز" يعني الطريقة أو الهيئة [١٠] .

٨. تحوّل صوت التاء دالاً

بُـد[١١] : معرّب (بُـت)[١٢] ، بمعنى صنم .

التغير الصوتي: تحوّل صوت التاء دالاً.

العلة الصوتية: تحول صوت التاء في الفارسية إلى صوت الدال في العربية وعلة هذا التحول هي المماثلة الصوتية في صفة الجهر، إذ تحول صوت التاء ، وهو مهموس ، إلى صوت الدال وهو صوتٌ مجهورٌ لمماثلة صوت الباء المجهور.

٩. تحوّل صوت (ژ) الفارسي إلى صوت الجيم في العربية.

توج[١٣] : معرّب (توژ)[١٤] ، وهو لحاء شجرة كانوا يحفظون به الترس والقوس وظهر الخيل.

---

(١) الفراهيدي، العين ٤٧٢/٧.

(٢) التوتجي، محمد . معجم المعربات الفارسية ، ص ٢٥.

(٣) بشر، كمال . الأصوات العربية. مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٨٧ ص٨٩.

(٤) أنيس ، الأصوات اللغوية ٦٢.

(٥) الهمزة / ٦ -٧.

(٦) إبراهيم، رجب. الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية، ص ٤٥.

(٧) أنيس، الأصوات اللغوية ٦٢ -٦٣.

(٨) تبريزى ، برهان قاطع ٤٨٢/١.

(٩) المصدر السابق، ٥٣٩/١.

(١٠) المصدر السابق،١٣٥٠/٣.

(١١) الفراهيدي، العين ٣/٨ .

(١٢) السيد آدى شير. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، مكتبة اللبنان ، بيروت ، ١٩٩٠، ص ١٧.

(١٣) الفراهيدي ، العين ٩٤/١.

(١٤) تبريزى ، برهان قاطع ٥٣٣/١.

التغير الصوتي: تحول صوت (ژ) الفارسي إلى صوت الجيم في العربية، وهذا الصوت في الفارسية يشبه صوت (J) في الانجليزية.

العلة الصوتية: إن صوت (ژ) الفارسي يتحول إلى صوت الجيم في العربية، وعلة تحوله هي أن صوت (ژ) الفارسي ينطق مثل صوت (J) في الإنجليزية أو الجيم المعطشة في العربية، ويتم استبدالهما بالجيم العربية، على نحو التبادل الصوتي بين الجيم والزاي في العربية نفسها نحو: الهِـزَفّ والهِـجَـفّ، فمخرج صوت الجيم في العربية قريب من مخرج (J) في الإنجليزية، إذ إن مخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، أما الجيم المعطشة فمخرجها المخرج نفسه، إلا أنها تدرجت بمخرجها إلى الوراء قليلاً فقربت من أقصى الحنك [١] .

أما الألفاظ الفارسية الواردة في معجم العين، وحدث لها مثل هذا التغير الصوتي فهي: جرف .

١٠. تحوّل صوت (الفاء) الفارسي إلى صوت الباء في العربية.

أبزار[٢] : معـرّب افزار من اللغة الفهلوية[٣] ، بمعنى توابل الطعام أو الأدوات .

التغير الصوتي: تحول صوت الفاء إلى الباء

العلة الصوتية: الصوتان : الباء والفاء صوتان شفويان ، فالفاء صوتٌ رخوٌ مهموسٌ وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وليس لهذا الصوت نظيرٌ مجهورٌ[٤] .

أما الباء فصوتٌ شديدٌ مجهورٌ يتمّ بعد انطباق الشفتين، ولعل هذا الاختلاف في الصفات يدل على أن قرب المخرج لكليهما هو علة التبادل بينهما.

١١. تحوّل صوت (ز) الفارسي إلى صوت القاف في العربية.

إبريق[٥] : معرّب آبريز[٦] ، كلمة مركبة من آب بمعنى ماء، و ريز بمعنى ساكب،اسم فاعل

التغير الصوتي: تحول صوت (ز) في الفارسية إلى صوت القاف في العربية.

العلة الصوتية: إن حرف (ز) الفارسي الذي يشبه (g) في الإنجليزية والجيم المعطشة في العربية قد تحول إلى صوت القاف، ويعتقد أن سبب ذلك هو أن (ز) الفارسي يشبه الجيم المعطشة أو (g) في الإنجليزية، ولأن من لهجات العرب الجيم المعطشة، والجيم القاهرية ، وهي صورةٌ عن صوت القاف العربية عند استعمالها لهجةً عاميةً، تمّ تحول هذا الصوت (ز) إلى القاف على الرغم من أن صوت القاف في العربية صوتٌ مجهورٌ عند بعضهم، ومهموسٌ عند آخرين[٧] .

---

(١) أنيس ، الأصوات اللغوية ٧٩

(٢) الفراهيدي ، العين ٣٠٦/٣

(٣) تبريزى ، برهان قاطع ١٤٨/١

(٤) أنيس ، الأصوات اللغوية ٤٦

(٥) الفراهيدي ، العين ٤٨/٤

(٦) المنجد، صلاح الدين. المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ،انتشارات بنياد فرهنگ ايران ، ط ١ ، ١٩٧٨م . ص٤

(٧) أنيس، الأصوات اللغوية ، ص ٨٧

١٢. تحوّل صوت (چ) الفارسي إلى صوت الصاد في العربية.

جصّ[١] : معـرّب گـچ [٢]

التغير الصوتي: تحول صوت الـ (چ) في الفارسية إلى صوت (الصاد) في العربية.

العلة الصوتية: ليس في العربية كلمةٌ يجتمع فيها حرفا الصاد والجيم، وإنما يكون ذلك في الفارسية نحو: الجصّ والصولجان.

وصوت (چ) في الفارسية يشبه (ch) في الإنجليزية، وينطق (تشه)، وهذا صوتٌ غير موجودٌ في العربية، فيتحول إلى صوت الشين أو الصاد في العربية.

ويعتقد بأن (چ) في الفارسية لم يكن مجهوراً، لذلك تحول إلى الصاد المهموسة غير المجهورة، فالصاد صوتٌ رخوٌ مهموسٌ إطباقيٌ[٣] .

أما الألفاظ الفارسية الواردة في معجم العين، وحدث لها مثل هذا التغير فهي : الصنج، الصولجان، الصّرم[٤] وهو الجلد المدبوغ .

١٣. تحوّل صوت (الشين) الفارسي إلى صوت السين في العربية.

جلسان[٥] : معرب گـلـسـتن[٦] بمعنى روضة الزهر، وهي مركبةٌ من "گل" بمعنى الزهر ، و"شـن" لاحقة بمعنى مكان.

التغير الصوتي: تحول صوت الشين في الفارسية إلى صوت السين في العربية.

العلة الصوتية: إن الشين والسين صوتان متقاربان في المخرج، فالشين صوتٌ لثويٌ-حنكيٌ، والسين صوتٌ لثويٌ[٧] ، وكلاهما رخوٌ مهموسٌ صفيريٌ [٨] ، ولقرب مخرجهما و تشابه صفاتهما تحول صوت الشين إلى السين، ومن هنا يذهب الأطفال إلى نطق كلمة (شمس) بـ (سمس)، و(شجرة) بـ (سجرة)، وهذا التبادل موجودٌ في العربية.

أما الألفاظ الفارسية الواردة في معجم العين، وحدث لها مثل هذا التغير فهي : جاموس، الكُرسُف[٩] معرب "كرشف" يعني القطن، المسك، سروال.

١٤. تحول صوت (پ) الفارسي الى صوت الفاء العربي .

الفيل[١٠] : معرّب پيـل [١١]

---

(١) الفراهيدي ، العين ٩/٣.
(٢) تبريزى ، برهان قاطع ١٧٧٦/٣.
(٣) أنيس، الأصوات اللغوية ، ص ٧٧.
(٤) تبريزى ، برهان قاطع٦٣٣/٢.
(٥) الفراهيدي ، العين ٥٤/٦.
(٦) صمصامى، پيشوندها وپسوندهاى زبان فارسى ، ص ٣٣٧.
(٧) بشر ، الأصوات العربية ٨٩-٩٠.
(٨) المصدر السابق، ٧٦-٧٨.
(٩) تبريزى ، برهان قاطع ١٦٢٠/٣.
(١٠) الفراهيدي ، العين ٨١/٢.
(١١) عميد، حسن. فرهنگ فارسى عميد ١/ ٦١٣.

التغير الصوتي: تحول صوت (پ) في الفارسية إلى صوت الفاء في العربية.

العلة الصوتية: يعود سبب هذا التحول إلى أن صوت (پ) في الفارسية الذي يشبه (p) في الإنجليزية لا وجود له في العربية، وهذا يعني أنه سيتحول إلى صوتٍ عربيٍّ قريبٍ له في المخرج، وصوت (ب) ينطق بين الباء والتاء، فلا شك أن يتحول إلى أحدهما، فثلاثتها أصواتٌ شفويةٌ، والتبادل بينهما قائم، إلا أن الباء صوتٌ انفجاريٌّ، وهذا الانفجار غير موجودٍ في الصوت الفارسي (پ) وصوت الفاء في العربية.

أما الألفاظ الفارسية الواردة في معجم العين، وحدث لها مثل هذا التغير فهي: فالوذج، عصفر، فرند معرب"پرند"يعني السيف[1] ، الفيج، الفنزج، الفنجانة، الفانيذ.

١٥. تحوّل صوت الألف الفارسي إلى صوت العين في العربية.

عصفر[2] : معـرّب(اسـپور)[3] .

التغير الصوتي: تحول صوت الألف في الفارسية إلى صوت العين في العربية.

العلة الصوتية: الهمزة (وصورتها الألف) والعين صوتان حلقيان، فالعين من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وهذا سبب يجعلها أقرب إلى طبيعة أصوات اللين التي من بينها الألف، والعين صوتٌ مجهورٌ ومخرجه وسط الحلق[4] ، أما صوت الهمزة فعلى الرغم من كثرة الآراء حول صفاته من حيث التحقيق والتسهيل و(البين بين) ، إلا أنه يُعدّ صوتاً حلقياً من المزمار نفسه في أقصى الحلق، وهو صوتٌ انفجاري شديدٌ لا هو بالمجهور ولا بالمهموس[5] ، ونظراً لهذا التقارب في مخرج الصوتين : الهمزة والعين، كان هذا التحول من الهمزة في الفارسية إلى العين في العربية.

إن مثل هذا التبادل بين هذين الصوتين موجودٌ في أصوات العربية نفسها؛ إذ نجد في العامية العربية (سعل) بمعنى (سأل)، و(سُعال) بمعنى (سؤال) وفي الفصيحة (فقأ) و (فقع)، ويظل صوت الألف تسهيلاً لصوت الهمزة في العربية.

١٦. تحوّل صوت (الخاء) الفارسي إلى صوت العين أو الهمزة في العربية.

*** عامص وآمص[6] : معرب خاميز[7] .**

التغير الصوتي: تحول صوت الخاء إلى صوت العين والهمزة في العربية.

العلة الصوتية: يشترك صوت الخاء في الفارسية والعين والهمزة في العربية بأن جميعها أصواتٌ حلقيةٌ المخرج، وهذا مدعاةٌ إلى التبادل فيما بينهما.

---

(١) تبريزى ، برهان قاطع ٣٨٩/١.

(٢) الفراهيدي، العين ٣٣٥/٢.

(٣) السيد أدى شير. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، ص١١٥.

(٤) أنيس، الأصوات اللغوية ، ص ٨٩.

(٥) المصدر السابق، ٩٠-٩١.

(٦) الفراهيدي ، العين ٢١٢/٤.

(٧) شوشترى، سيد محمد على امام.فرهنگ واژه هاى فارسى در زبان عربى ، چاپ بهمن ، تهران ، ١٣٤٧ هـ . ش ، ص٤٧٢.

١٧. تحوّل صوت (الزاي) الفارسي إلى صوت الصاد في العربية.

عامص وآمص[١] : معرب خامز [٢] .

التغير الصوتي: تحول صوت الزاي في الفارسية إلى الصاد في العربية.

العلة الصوتية: يعد الصوتان الزاي والصاد صوتين متماثلين مخرجاً وصفات، فالسين عند نطقه تقترب الأسنان العليا من السفلى، فلا يكون بينهما إلا منفذٌ ضيقٌ جداً، أما الصاد فعند نطقه يتخذ اللسان وضعاً مخالفاً للسين؛ إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، ويشترك الصوتان في صفات الرخاوة والهمس، فكلاهما صوتٌ رخوٌ مهموسٌ، ومن هنا يحدث التبادل بينهما[٣] .

وقد ورد في روايات جمع اللغة أنّ الرواة قد احتكموا إلى أعرابيٍّ ليحكم بفصاحة إحدى الكلمتين (صَقْر) و (سَقْر) فقال الأعرابي: (زَقْر)، وهذا النطق يعود إلى أن أصوات الصاد والسين والزاي ذات مخرجٍ واحدٍ وصفاتٍ مشتركة تدعو إلى سهولة التبادل فيما بينهما، إضافةً إلى صفة الصفير على اختلاف درجته في كلّ من هذه الأصوات.

١٨. تحوّل صوت الجيم في الفارسية إلى صوت الزاي في العربية.

الهِنْزمن[٤] : معرب(هِنْجمن)[٥] وهي(انجمن) في الفارسية الحديثة ، وتعني مجموعةً من الناس اجتمعوا للمشورة .

التغير الصوتي: تحول صوت الجيم في الفارسية إلى صوت الزاي في العربية.

العلة الصوتية: يمكن تفسير تحول صوت الجيم في الفارسية إلى صوت الزاي في العربية بأن صوت الجيم الفارسي كان ينطق قريباً من الزاي العربية، وقد ذكر رجب إبراهيم أن الفارسية نفسها تستبدل صوت الزاي والزاي المثلثة بصوت (ج)، كما أنه قد يحدث بدلٌ بين الجيم العربية المعطشة والزاي في العربية، نحو الهِزَفَ والهِجَفَ، كما هو الحال في العامية المصرية، فكلمة (جاكتة) المعرّبة تنطق في العامية المصرية (زاكتة)؛ إذ تبدل الجيم زايا [٦] .

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة الواردة في معجم العين وحدث فيها مثل هذا التغير فهي: الفنزج.

١٩. تحوّل صوت النون في الفارسية إلى صوت الميم في العربية.

كُرْزُم[٧] : معرب (كرزن)[٨] ، بمعنى فأس مفلولة الحد .

التغير الصوتي: تحوّل صوت النون في الفارسية إلى صوت الميم في العربية.

---

(١) الفراهيدي، العين ٢١٢/٤.

(٢) شوشتري، فرهنگ واژه هاى فارسى در زبان عربى ، ص ٤٧٢.

(٣) أنيس، الأصوات اللغوية ٧٦-٧٧.

(٤) الفراهيدي ، العين ١٣٠/٤.

(٥) معين، محمد. فرهنگ فارسى ١/ ٣٦٨ .

(٦) إبراهيم، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية ، ص ٢٥.

(٧) الفراهيدي ، العين ٤٢٧/٥.

(٨) تبريزى ، برهان قاطع ١٦١٧/٣.

العلة الصوتية: يعدّ صوتا النون والميم من الأصوات المتوسطة، إضافةً إلى اللام والراء والفاء والبـاء، وهـي الأصوات التي تسمى بالأصوات الذلقية، ويشترك صوت النون والميم في أنهما أنفيان، وكلاهمـا مجهـورٌ وليـسا بالشديدين ولا بالرخوين. أما من حيث المخرج فصوت الميم شفويٌّ؛ إذ تلتقي الشفتان، في حين أن طرف اللـسان يلتقي بأصول الثنايا العليا عند نطق النون[١] .

٢٠. تحوّل صوت الباء في الفارسية إلى صوت الواو في العربية.

الشعوذة[٢] : معرب (شعـبـده)[٣].

التغير الصوتي: تحول صوت الباء في الفارسية إلى صوت الواو في العربية.

العلة الصوتية: الباء صوتٌ شفويّ يحدث بعد التقاء الشفتين وخروج الهواء محدثاً الانفجار، وهو صوتٌ شـديدٌ مجهورٌ[٤] ، أما الواو فصوتٌ شفويٌّ كصوت الباء وفق رأي القدماء، بسبب استدارة الشفتين عند النطق به، في حين ذهب إبراهيم أنيس إلى أن صوت الواو يحدث من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك، غيـر أن الـشفتين، حين النطق به، تستديران أو تكملان استدارتهما[٥] .

٢١. تحوّل صوت الواو الفارسي إلى صوت الباء في العربية.

الريباس[٦] : معرب ريواس[٧] ، وهو نبات ذو طعم حامض .

التغير الصوتي: تحول صوت الواو في الفارسية إلى صوت الباء في العربية.

العلة الصوتية: إن ما كان سبباً في تحول الباء في الفارسية إلى الواو في العربية في كلمة (الشعوذة المعرّبة من شعبده الفارسية) هو ما كان سبباً في تحول صوت الواو في (ريواس) الفارسية إلى باء في (ريباس) العربية.

٢٢. تحوّل صوت السين الفارسي إلى صوت الصاد في العربية

صَـرْد[٨] : معرب(سرد)[٩] ، بمعنى بارد .

التغير الصوتي: تحول صوت السين في الفارسية إلى صوت الصاد في العربية.

العلة الصوتية: صوت السين وصوت الصاد من الأصوات الأسلية، إضافةً إلى صوت الزاي[١٠] وكلا الصوتين صفيريٌّ رخوٌ مهموسٌ، وهذا الاشتراك في المخرج والصفات مدعاةٌ إلى تحول أحدهما إلى الآخر.

ومن الألفاظ الفارسية الأخرى التي جرت هذا المجرى كلمة (شـصّ) المعرّبة من الكلمة الفارسية : شست .

---

(١) أنيس، الأصوات اللغوية ٦٨

(٢) الفراهيدي، العين، ٢٤٤/١

(٣) عميد، حسن. فرهنگ فارسى عميد ٢ / ١٥٥٥

(٤) أنيس، الأصوات اللغوية ، ص ٤٥

(٥) المصدر السابق، ٤٣

(٦) الفراهيدي، العين ٢٥٢/٧

(٧) معين، محمد. فرهنگ فارسى ١٧٠٧/٢

(٨) الفراهيدي، العين ١١٨/٦

(٩) السيد أدى شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٠٧

(١٠) أنيس، الأصوات اللغوية ، ص ٧٥

٢٣. تحوّل صوت التاء في الفارسية إلى صوت الصاد في العربية.

شَـص[١] : معرّب شست، بمعنى الحديد المعقوف لصيد السمك[٢] .

التغير الصوتي: تحول صوت التاء في الفارسية إلى صوت الصاد في العربية

العلة الصوتية: يمكن تفسير هذا التحول بأن صوت السين في (شست) قد تحول أولاً إلى صوت الصاد فأصبحت (شصت)، ثم تحول صوت التاء إلى جنس ما قبله، وهو صوت الصاد فأصبحت (شصص)، ثم أدغم المثلان فأصبحت : شصّ [٣] ، وهذا تفسيرٌ نقبل به بسبب تشابه مخارج الأصوات وصفاتها، فتحولُ صوت السين إلى صوت الصاد ناشئ عن اشتراكهما في صفة الرخاوة والهمس. أما تحول صوت التاء إلى صاد فيعزى إلى أن التاء صوت مهموس كصوتي الصاد والسين، واختلف عنهما بأنه شديدٌ وهما رخوان، فتحول صوت التاء إلى صاد ليماثلهما في الرخاوة والهمس.

٢٤. تحوّل صوت الهاء في الفارسية إلى صوت الخاء في العربية.

طخْمورت[٤] : معرّب (تهْمورث)[٥] ، وهو اسم ملكٍ من عظماء الفرس.

التغير الصوتي: تحول صوت الهاء في الفارسية إلى صوت الخاء في العربية.

العلة الصوتية: يعزى هذا التحول إلى سببٍ بسيطٍ وهو أن الصوتين : الهاء والخاء صوتان حلقيان من المخرج نفسه، ومثل هذا التبادل موجودٌ في العربية نفسها، إذ يقال : أهبل وأخبل بالمعنى نفسه.

٢٥. تحوّل صوت الثاء في الفارسية إلى صوت التاء في العربية.

طخمورت : معرّب تـهْـمورث[٦] .

التغير الصوتي: تحول صوت الثاء في الفارسية إلى صوت التاء في العربية.

العلة الصوتية: إن صوت الثاء رخوٌ مهموسٌ، ومخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا[٧] ، أما صوت التاء فهو شديدٌ مهموسٌ ومخرجه التقاء طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالاً فجائياً كان الصوت الانفجاري وهو التاء.

وبسبب قرب مخرج كل من صوتي الثاء والتاء فإن صوت الثاء يقلب تاءً لاشتراكهما في المخرج وصفة الهمس، على الرغم من اختلافهما في رخاوة الثاء وشدة التاء.

٢٦. تحوّل صوت الخاء في الفارسية إلى صوت الكاف في العربية.

الكورة[٨] : معرب (خوره)[٩] ، بمعنى منطقة أو ناحية .

---

(١) الفراهيدي ، العين ٢١١/٦.

(٢) تبريزي ، برهان قاطع ١٢٦٥/٣.

(٣) إبراهيم ، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية ، ص ٤٣.

(٤) الفراهيدي ، العين ٣٣٩/٤ .

(٥) شوشتري، فرهنگ واژه هاى فارسى در زبان عربى ، ص ٤٧٠.

(٦) المصدر السابق، ص ٤٧٠.

(٧) أنيس، الأصوات اللغوية ، ص ٤٧.

(٨) الفراهيدي، العين ٢١٧/٧.

(٩) عميد، حسن. فرهنگ فارسى عميد ٢ / ١٠٥٤.

التغير الصوتي: تحول صوت الخاء في الفارسية إلى صوت الكاف في العربية.

العلة الصوتية: يمكن تفسير هذا التحول بقرب مخرج هذين الصوتين، فالخاء مخرجه من أدنى الحلق إلى الفم والكاف من أقصى اللسان وما يليه من الحنك، وكلاهما صوتٌ مهموسٌ.

وهذا التبادل بين الصوتين يحدث في الفارسية نحو: شامكجة وشامخجة، كما يتم التبادل بينهما في العربية الفصيحة، نحو: أخْبِن وأكْبِن، بمعنى (كَنَزَ)، وهو سكران مُلْتَكٌ ومُلْتَخٌ [1] .

٢٧. تقصير الحركات الطويلة .

بستان[2] : معرّب (بو ستان)[3] . بمعنى روضة الأزهار، وهي مكونةٌ من : "بو" بمعنى العطر أو الرائحة، و " ستان" لاحقة مكان.

التغير الصوتي: تقصير الواو من (بو)

العلة الصوتية: تمطل العربية بعض الحركات في مواضع، وتقصرها في أخرى. فمن مواضع المطل ما جاء في قوله تعالى: (أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه) [4] ، مطل ضمة الميم في (فكرهتموه) فأصبحت بصورة الواو، ومطل كسرة الهاء في (الدراهم) وكسرة الراء في (الصيارف) ، كما جاء في قولهم[5] :

تلقي يداها الحصى في كل هاجرةٍ لقي الدراهيم تنقاد الصياريف.

أما تقصير الحركة فكما في قوله تعالى:(واتقونِ)[6] ، والأصل (واتقوني)، وفي قوله تعالى:(فكيف كان نكيرِ)[7] ، والأصل (فكيف كان نكيري)، وفي النداء المرخم نحو: يا منصُ ، نداء (يا منصور) على لغة من ينتظر ومن لا ينتظر.

ونعتقد بأن من أسباب تقصير الواو في (بوْ سْتان) أن الواو ساكنةٌ والسين ساكنةٌ أيضاً، فتولّد التقاء الساكنين، لأن (بو ستان) في الفارسية كلمتان، ولكنّ العرب استعملوها كلمةً واحدةً، وللتخلص من التقاء الساكنين تمّ حذف الواو على رأي، أو تقصيرها على رأي بعض الصرفيين، فصارت ضمةً للباء، فكانت (بُسْتان).

ونعتقد ، أيضا ، بأن من أسباب تقصير الواو أو حذفها، أن الباء والواو صوتان شفويان، وبسبب توالي الأمثال في المخرج نفسه استثقل النطق بهما وهما من مخرجٍ واحدٍ، فالباء شفويٌّ والواو شفويٌّ أيضاً مع استدارة الشفتين، وهذا ولّد استثقالاً للنطق بهما مكتملين، فلجئ إلى تقصير الواو للتخلص من الاستدارة الكاملة للشفتين.

---

(١) إبراهيم، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية ، ص ٣٧

(٢) الفراهيدي، العين ٥٢/٥

(٣) عميد، حسن. فرهنگ فارسی عمید ١ / ٤٥٤

(٤) الحجرات/ ١٢

(٥) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله (٦٩٨-٧٦٩هـ) . شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٥ ١٠٢/٣

(٦) المؤمنون /٥٢

(٧) الملك /١٨

أما الألفاظ الفارسية المعربة التي حدث فيها مثل هذا التقصير للحرف فهي :بَـم المعرّبة من بام[١] ،وهي أغلظ أوتار المِزْهر، وعامص المعرّبة من خاميز[٢] ، وهو طعام من لحم العجل.

٢٨. مطْـل الحركة [٣]

جلسان[٤] : معرّب (گلشن)[٥] مركبةٌ من: (گل : الزهر، شن لاحقة مكانية)، بمعنى روضة الزهر .

التغير الصوتي: مطل فتحة السين إلى ألف.

العلة الصوتية: ذكرنا سابقاً أن العربية تمطل في مواضع، وتقصر في أخرى، وقد مطلت العربية فتحة الشين المبدلة إلى سين فأصبحت (جلسان)، ونعتقد أن هذا المطل ليس اعتباطاً، وإنما بسبب صرفيٍّ يختصّ ببداية الكلمة، فكلمة (جَـلْـسَنْ) في العربية تعني أن أصلها رباعيٌّ من (جَـلْـسَـنَ)، فمطلت الفتحة الى ألف فصارت (جلسان)، وهنا يمكن أن نعدّها ذات أصلٍ ثلاثيٍّ (جلس)، فالعربية ذات كلماتٍ كثيرةٍ تلحقها الألف والنون الزائدتان، خاصةً إذا ما أخذنا معناها بالفارسية وهو (مكان الزهر)، فالأصل الثلاثي (جلس) قريبٌ من هذا المعنى (مجلس الزهور)، والمجلس والمكان قريبان في المعنى.

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة التي وردت في معجم العين ، وحدث فيها مثل هذا المطل فهي : فرّوخ معرب"فرخ" يعني المبارك والسعيد[٦] ، اللقلاق المعرّبة من لَـكـ لَـكـ ، السّجّيل المعرّبة من "سنگ" بمعنى حجر، و"گل" بمعنى طين، و داشن معرب "دشن" يعني الثوب الجديد[٧] .

٢٩. تبادل حروف العلة (تحوّل صوت الياء في الفارسية إلى الألف في العربية).

الماخور[٨] : معرّب (مَـيْـخور)[٩] ، مركبة من : (مي بمعنى خمر ، خور بمعنى الشرب حانة ، خمارة).

التغير الصوتي: تحوّل صوت الياء الفارسية إلى الألف في العربية.

العلة الصوتية: إن التبادل بين حروف العلة من أسهل أنواع التبادل بين الأصوات، فهي ترتبط بنطق الكلمة أو بحركات أصواتها.

ونعتقد أن سبب هذا التحول هو أن (ميخور) الفارسية كانت الياء فيها تنطق مُـمالةً إلى الألف، وبسبب تحـرك الميم بالفتحة، تحولت الياء إلى الألف، فأصبحت (ماخور).

---

(١) تبريزي، برهان قاطع ٢٢٦/١.

(٢) التونجي، معجم المعربات الفارسية ، ص ٦٣.

(٣) للمزيد في هذه المسألة ينظر: المطلبي، غالب . في الأصوات اللغوية(دراسة في أصوات المد العربية)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، سلسلة دراسات٣٦٤، ١٩٨٤.

(٤) الفراهيدي، العين ٥٤/٦.

(٥) شوشترى، پيشوندها و پسوندهاى زبان فارسى ، ص ٣٣٧.

(٦) تبريزي، برهان قاطع ١٤٥١/٣.

(٧) المصدر السابق،٨٦٦/٢.

(٨) الفراهيدي، العين ٢٦٢/٤.

(٩) الخالدي، عبد الله . قاموس كلمات دخيلة معربة من أصل فارسي أو تركي، ط١ ، دار الروضة ، بيروت ، ١٩٨٨م. ص١٥٩.

ومثل هذا التحول كثير في العربية [1] ؛ إذ إن الواو والياء إذا تحركا وكانا مسبوقين بفتح فإنهما يبدلان ألفا لمناسبة الفتح قبلهما، نحو : صَوَمَ - صَامَ ، و: بَيَعَ - باعَ، و: مِصْفَوَة – مِصْفَاة.

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة الواردة في معجم العين التي حدث فيها مثل هذا التبادل بين أصوات العلة فهي : قيروان معرب "كاروان" وتعني القافلة، فرزان معرب "فرزين" بمعنى الوزير من أحجار الشطرنج .

٣٠. الحذف (حذف الهمزة)

مرزاب[٢] : معرّب (مرز - آب)[٣] ، ومعناه في الفارسية : مرز بمعنى المخرج السفلي و: آب بمعنى الماء.

التغير الصوتي: حذف همزة (آب).

العلة الصوتية: قد تكون العلة هنا صرفيةً، إذ حذفت العربية همزة (آب)، وضمّت ما تبقى (اب) إلى الجزء الأول الفارسي (مرز) فأصبحت هناك كلمةٌ واحدةٌ (مرزاب) بمعنى اسم الآلة قياساً على الوزن العربي (مِفْعال) نحو: مِحْراث ومِقْلاع، وهناك من يقلب مكانياً بين الراء والزاي فيقول: مِزْراب في العامية.

أما الألفاظ الفارسية المعرّبة الواردة في معجم العين وحدث فيها مثل هذا الحذف فهي: بندر من "بندر" و "در" بحذف الدال ، وفهرس من "فهرست" بحذف التاء، والسَجّيل من "سنگ" و "گل" بحذف النون.

٣١. القلب المكاني .

السّروال[٤] : معرب(شلوار)[٥] ، بمعنى لباس الفخذ .

العلة الصوتية: حدث قلب مكاني بين اللام والراء.

إن القلب المكاني شائعٌ في العربية الفصيحة، والعامية أيضاً، والتقلبات الصوتية بابٌ من أبواب فقه اللغة، نحو: الاشتقاق الأكبر مثل: كلم، لكم، ملك ... الخ، وإنْ تغير المعنى.

ويكثر القلب المكاني في لغة الأطفال، نحو: عِبَن بمعنى عنب وغيرها.

ومن الألفاظ الفارسية المعربة التي حدث لها قلبٌ مكانيٌ بدخولها العربية : جاموس من "گاوميش"، خورنق من "خورگاه". ومن ذلك رطل مقلوب لتر، وكلمة الزبردج و الزبرجد[٦] .

ثالثا - الخاتمة .

تناول البحث الألفاظ الفارسية المعرّبة التي جاءت في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد تمّ تصنيف هذه الألفاظ وفق ما طرأ عليها من تغيّرات صوتية، أدّت إلى تغيّر في أصواتها عند دخولها العربية واستعمالها استعمالاً عربياً فصيحاً.

---

(١) شاهين،عبد الصبور. المنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الصرف العربي)، مطبعة جامعة القاهرة، يطلب من مكتبة دار العلوم، القاهرة، ١٩٧٧ ص١٩٢ -١٩٥.

(٢) الفراهيدي، العين ٣٦٣/٧ .

(٣) تبريزى ، برهان قاطع ١٩٨٧/٤.

(٤) الفراهيدي، العين ٢٤٢/٧ .

(٥) شوشترى، فرهنگ واژه هاى فارسى در زبان عربى ، ص ٣٥٦.

(٦) إبراهيم، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية ، ص ٥١.

ويرجع الفضل في الحفاظ على أصول هذه الألفاظ إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان عالماً تقة ولغوياً مصيباً، وعارفاً باللغة الفارسية لإقامته بالبصرة، بجوار موطنها واختلاطه بالناطقين بها، نظراً لعلاقات الجوار والتجارة وغيرها.

لقد كانت التغيرات الصوتية تتراوح أنواعها بين الكثرة في مجال ، والقلّة في آخر، فالتغيرات كثيراً ما كانت تحصل بين الصوامت ذات المخارج الصوتية المتقاربة والمتشابهة، وكانت تقلّ بين حروف العلة على الرغم من كثرة تبادلها في العربية ، ويلحظ أن كثيراً من التغيرات قد جاءت بسبب وجود أصوات في اللغة الفارسية غير موجودة في العربية، ويمكن أن تكون هذه الأصوات قد بقيت على ما هي عليه في اللسان العربي آنذاك عند نطقه لا عند كتابته؛ لأن هذه الأصوات الفارسية لا شبيه لها في الرسم الإملائي العربي؛ لذلك كان لا بد من حدوث هذه التغيرات، فكانت تنزع إلى أقربها مخارجَ وصفاتٍ.

وتعرّضت بعض الألفاظ الفارسية لحذف بعض أصواتها، وبعضها تعرّض للزيادة، فيما حدثت تغيرات في بعض الألفاظ بمطل حركة ما لتصير صوتاً تاماً، وتقصير بعض الأصوات لتصبح حركةً قصيرةً غير مشبعة، وهذان الأمران : المطل والتقصير ، مرتبطان بحروف العلة التي تخضع للمطل والتقصير في العربية أيضاً، وهذا لا يكون في الصوامت.

وقد أغفل البحث الألفاظ الفارسية المعربة التي حدث فيها تغيّرٌ صرفيٌّ أو دلاليٌّ، أو تلك التي لم يلحق بها تغيّرٌ، فبقيت في العربية كما كانت عليه في الفارسية، إضافةً إلى الألفاظ التي حدث فيها تغيرات، ولكنها لا تخضع للقوانين الصوتية العربية، ويمكن أن يعزى تغيّرها إلى أن بداية نطقها في العربية قد أخذت أسلوباً ما، ودرجت على ألسنة الناس فصيحةً ؛ لأنها غير عربيةٍ، ولم تكن أهمية التوثّق منها ذات أهمية كالألفاظ العربية الأصيلة.